تاريخ الأدب السرياني

فؤاد يوسف قزانجي

تاريخ الأدب السرياني يبدأ في القرن الثاني للميلاد حينما قبل المسيحيون في مدينة الرها بشمال سوريا ان يتحدثوا باللغة الآرامية المحكية والتي اسموها اللغة السريانية لأنهم اعتبروا اللغة الآرامية لغة سادت بين الوثنيين وهكذا انتشرت اللغة السريانية في سوريا وفلسطين والعراق ومنطقة الخليج، وبعد ان اتخذت الكنيسة النصرانية اللغة السريانية، نشأ معها أدب ديني وأشعار وترانيم ومؤلفات تاريخية.

تاريخ الأدب السرياني يبدأ في القرن الثاني للميلاد حينما قبل المسيحيون في مدينة الرها بشمال سوريا ان يتحدثوا باللغة الآرامية المحكية والتي اسموها اللغة السريانية لأنهم اعتبروا اللغة الآرامية لغة سادت بين الوثنيين وهكذا انتشرت اللغة السريانية في سوريا وفلسطين والعراق ومنطقة الخليج، وبعد ان اتخذت الكنيسة النصرانية اللغة السريانية، نشأ معها أدب ديني وأشعار وترانيم ومؤلفات تاريخية. من هنا وضعت اللبنات الاولى للأدب السرياني. ولما انقسم المسيحيون في القرن الخامس للميلاد الى طائفتين بتحريض من الفرس الذين كانوا يسيطرون على العراق، انقسمت اللغة السريانية الى قسمين: اللغة السريانية الغربية في سوريا، واللغة السريانية الشرقية في العراق ومنطقة الخليج التي كانت لا تزال تضم قبائل ذات أصول آرامية وكلدانية وعربية. وكان الفرق بين اللغتين بسيطا وإن توسع هذا الفرق بعد ذلك حينما انكفأ المسيحيون في مدن وبلدان وقرى شمال العراق.

وكان ان نشأ الأدب السرياني بنمو وتطور اللغة السريانية حتى اذا جاء القرن الثامن للميلاد كانت الآداب والمعارف السريانية قد اتسعت في العراق فكان هنالك اكثر من "٣٣" مدرسة تدرّس اللغة السريانية والدين المسيحي بالاضافة الى ان هنالك مدارس عالية في نصيبين وجنديشابور وديرقني وكشكر وطيسفون تدرس الفلسفة والأدب والشعر، وبرع الأدب السرياني في رواية القصص التاريخية مثل قصة اسكندر ذو القرنين وقصة بأجوج ومأجوج وقصة أهل الكهف وقصة شهداء الأخدود كما عرف عن السريان في العصر الأموي وبداية العصر العباسي بأنهم كانوا أطباء وصيادلة بارعين في مجالهم.

وبذلك أسهم السريان في رفد الثقافة والعلوم العربية بكثير من العناصر الأساسية كما شاركوا بحماس في حركة التأليف والترجمة أيام بيت الحكمة العباسي "٨٠٠-١٠٠٠م".

وكانت اللغة السريانية قد ضعفت وانحسرت في نشاط الكنيسة السريانية منذ القرن الرابع عشر وحتى منتصف القرن العشرين على الرغم من الآداب السريانية استمر في العطاء بإسهامات فاعلة من رجال الكنيسة لكن اللغة السريانية انحسرت في ثلاث قرى قرب دمشق. اما في العراق، فعلى الرغم من المصاعب والعقبات والمحن التي واجهها المسيحيون العراقيون خلال الفترة المظلمة فقد ظل غالبيتهم وخاصة الكلدان والآشوريون متمسكين بالتحدث باللغة السريانية الشرقية حتى يومنا هذا.

هذه المقدمة سقناها للقارئ قبل الكشف عن محتويات كتاب عن تاريخ الأدب السرياني، الذي ألفه أساتذة من جامعة القاهرة هم الدكتور مراد كامل والدكتور محمد حمدي البكري والدكتورة زاكية محمد رشدي. وهو كتاب مهم في المعلومات والتغطية يستعرض دور الثقافة السريانية في تطور ثقافة الأقوام التي سكنت الهلال الخصب في القرون الميلادية الاولى والتي سعت الى نهضة حضارية بعيدا عن الهيمنة الرومانية والهيمنة الفارسية معتمدة في تفكيرها وفي نتاجها الفكري على أصولها الحضارية وجذورها الرافدينية السومرية والبابلية والآشورية. وقام منهم فلاسفة علموا الأجيال التالية أسس الفلسفة أمثال أبو بشر، متى بن يونس، ابراهيم قويري وعدي بن يحيى الذين كانوا يدرسون في مدرسة ديرقنى. اما في الطب فقد استطاع السريان ان يتقنوا اللغة والطب اليوناني وان يترجموه الى السريانية وان يضيفوا اليه تجاربهم اليومية في الطب والكحالة والصيدلة.

ولم يفت الأساتذة باعطاء فكرة موجزة عن أبرز العلماء والشعراء والفقهاء والمؤرخين للسريان كما اشاروا بموضوعية الى أهمية الدراسات التاريخية السريانية التي اعطت صورة جديدة للتاريخ في القرون الميلادية الاولى بدلا من دراسة التاريخ الفارسي أو التاريخ الروماني في كل من العراق وسوريا. لكن المؤلفين الأفاضل في بحثهم واستنتاجاتهم ابدوا ملاحظات خطيرة وآراء بعيدة عن الحقيقة والصواب، معتمدين على كل المصادر الأجنبية دون المصادر السريانية والمصادر العربية المعاصرة التي كتبها غيرهم مثل: ١. أدب اللغة الآرامية "السريانية" للأب ألبير أبونا ط١٩٧٠/١ ط١٩٩٦/٢، ٢. اوكين برصوم "أضواء على أدبنا السرياني الحديث"، ٣. بولس السمعاني في "تاريخ الآداب السريانية" وغيرها. وبذلك يكون هؤلاء المؤلفون قد جانبوا الحقيقة حينما اعلنوا وفاة اللغة السريانية والأدب السرياني في القرن الثالث عشر للميلاد، ولم يكتفوا بنعيها بل صرحوا بانها دفنت ولم يبق لها أثر. وقبل ان نناقش آراءهم الخطيرة تلك، دعونا نقرأ نص ما ذكروه في كتابهم حرفيا، ففي "ص٦" ذكر الأستاذ مراد كامل ما يلي: (ولكن الأدب السرياني لم يتوقف عند هذه الفترة بل استمر تطوره بين ازدهار وذبول مرة اخرى حتى شارف على النهاية في "القرن الثالث عشر"، وهو الوقت الذي "انقرض" فيه استعمال اللغة السريانية كلغة حية). أما الأستاذة زاكية محمد رشدي التي كتبت القسم الثاني من الكتاب فقد أنهت دراستها بالنص الثاني "ص٢٧٦": (كذلك نستطيع ان نذكر آسفين كيف "اندثرت" تلك اللغة "أي السريانية" وتوارت داخل الكنائس واستقرت في الكتب ولم يبق منها الا بعض اللهجات القليلة التي "تقوقعت" في عدة قرى بسوريا والعراق والتي اصابها الكثير من "التحريف" والتغيير). فالمؤلفة لم تكتف بالشهادة عن وفاة اللغة السريانية ودفنها بل انها "اندثرت" واصبحت أثرا بعد عين.

والآن لنناقش في هدوء وموضوعية ما قاله كلا من الأستاذ حمدي والأستاذة زاكية حول اندثار اللغة والأدب السريانيين: أولا. فيما يخص سوريا فان اشارات المؤلفين لم تجانب الحقيقة الى حد ما بخصوص اللغة السريانية، فقد ابتعد المسيحيون السوريون عن التحدث باللغة السريانية مبكرا وقد اضمحلت اعتبارا من القرن الثالث كلغة حية لدى السوريين، لكنها ظلت موجودة ضمن الكنيسة السريانية، وظل التأليف والكتابات الأدبية والدينية مستمرة. ولعله لم يبق سوى ثلاث قرى قرب دمشق تتحدث بلغة سريانية- آرامية عشوائية.

ثانيا. أما فيما يخص لبنان، فإن المسيحيين اللبنانيين تخلوا عن التحدث باللغة السريانية في حدود القرن السابع عشر، واقتصر الاهتمام باللغة والأدب السرياني ضمن الكنيسة السريانية الارثوذكسية حتى القرن التاسع عشر عندما بدأت نهضة على يد عائلة السمعاني وعائلة البستاني اللذان اشتهرا بالتأليف والترجمة والعناية بالمخطوطات السريانية التي كانت تملأ الأديرة القديمة في لبنان وسوريا والعراق. وأضيف اليها بعض المعاهد والكليات المسيحية مثل كلية القديس يوسف، كما أقيمت جمعيات علمية ودور نشر للعناية بالآداب السريانية في مفتتح القرن العشرين واستمر ذلك كان ذروتها انشاء "مركز الدراسات والأبحاث المشرقية" في انطلياس الذي اقام أحد عشر مؤتمرا للثقافة السريانية ونشر بحوثها العلمية التي شارك فيها علماء مرموقون منهم رئيس قسم الدراسات السريانية في جامعة اوكسفورد الأستاذ سباستيان بروك بالاضافة الى قيام دار المشرق ومجلة المشرق التي ساهمت في النهضة العصرية للغة والأدب السريانيين منذ اواخر القرن التاسع عشر.

ثالثا. ١، إن اللغة السريانية انقسمت في القرن الخامس للميلاد الى اللغة السريانية الغربية، وهي اللغة السريانية التي تحدث بها أهل الرها. واللغة السريانية الشرقية التي تختلف عن الغربية اختلافا بسيطا في الكتابة واختلافا اكبر في المحادثة وهي تشبه اللهجة العربية التي يتحدث بها المغاربة مقارنة مع اللهجة العربية التي يتحدث بها العراقيون. فقد ظل العراقيون المسيحيون الذين كانوا أصحاب ثقافة وأدب يوازي الأدب الفارسي الذي كان موجودا خلال القرون الميلادية الاولى، يتحدثون بها وينقلونها من جيل الى آخر كلغة حية على الرغم من الصعوبات والمحن التي واجهوها خلال العصر العثماني. وهكذا يمكن التأكيد الآن، ان غالبية المسيحيين في العراق قد استمروا بالتحدث فيها والعناية بالآداب السريانية وقد خلفوا آلاف المخطوطات السريانية وكانت الأديرة مثل دير هرمزد في القوش ودير مار متى في الموصل واديرة كثيرة في بغداد واربيل ودهوك مراكز علمية وثقافية للتأليف في مختلف مجالات المعرفة التي كانت سائدة منذ القرن الثالث عشر وحتى اليوم.

بحر قزوين
البحر المتوسط
خرائط الكنيسة الشرقية
الخليج العربي

مكننا ان نقدم للقراء الكرام عشرات الكتّاب والمؤلفين الذين استمروا في العناية باللغة السريانية والادب السرياني منذ القرن الثالث عشر للميلاد وحتى الوقت الحاضر سواء في العراق أو سوريا أو لبنان. وسنسعى لإعطاء نماذج من هؤلاء المفكرين على سبيل المثال وسنختار منهم اولئك الذين اهتموا باللغة السريانية: (عبديشوع الصوباي "ت١٣١٨م" الذي وضع مؤلفات عدة من بينها ديوانا للشعر "فردوس عدن" وهذا الديوان الطريف جرى فيه تأليف المعاني على غرار مقامات الحريري ويعلق العلامة البير ابونا على الديوان قائلا: "والديوان يظهر طول باع المؤلف في اللغة السريانية وسهولة التصرف بها"، علما ان الصوباي قد ولد في الموصل). كذلك (ايشوب عياب برمقدم "ت١٤٤٤م" ولد في شمال العراق وعلى الارجح في مدينة اربيل. وقد وضع كتابا في النحو السرياني وقد طبع وتوجد نسخة منه في دير السيدة في بلدة القوش ومتوفر في مكتبته للرواد). ثم (سركيس بن دحلي "القرن الخامس عشر" ولد في اذربيجان وعاش في دير الربان رهمزد في القوش. وقد ألف باللغة السريانية قصيدة طويلة منظومة على البحر السرياني الاثنى عشري، وقد استخدم المؤلف الكلمات السريانية النادرة واستنبط تعابير جديدة شرحها في المتن). وكذلك القس اسرائيل الالقوشي "ت١٦١٠ تقريبا" اهتم هذا الرجل المبارك باقامة مدرسة لتعليم اللغة السريانية الصحيحة لأهالي القوش وقد انجبت هذه المدرسة كثيرا من رجال الدين والمثقفين، ثم "خدر الموصلي" ت١٧٥١ الذي ولد في الموصل ونشأ على المذهب النسطوري وتضلع في اللغة السريانية الشرقية ودرس العربية والتركية، ألف كتبا في الأدب الديني والدنيوي أهمها المعجم الكبير الذي وضعه في لغات ثلاث السريانية والعربية والتركية، وهو بجزأين ضخمين، وتوجد نسخة منه في دير الشرفة ببيروت. وكذلك القس يوسف الراوندوزي "ت١٨٣٢" الذي ولد في بلدة راوندوز من اعمال اربيل وقد الف كتبا عدة من بينها معجم للغة السريانية الشرقية أوضح فيه التعابير الفصيحة والعامية. ثم المطران ادّي شير "ت١٩١٥" وهو احد علماء المسيحيين العراقيين، ولد في بلدة شقلاوة من اعمال اربيل وأحصى له الباحث البير ابونا "٢٧" مؤلفا ومترجما من ابرز كتاباته: أ. تاريخ كلدو وآشور بمجلدين، ب. ترجم وحقق أحد المصادر المهمة في تاريخ السريان الا وهو "التاريخ السعردي" لمؤلف مجهول،وقد نشر مرات عدة. علما ان هذا العالم القي القبض عليه من قبل الجندرمة العثمانيين وقتلوه اثناء مذبحة الارمن عام ١٩١٥. وهناك عشرات غيرهم من بينهم الاب بولس بيجان "ت١٩٢٠"، الاب يعقوب اوجين منا "ت١٩٢٨"، القس الفونس منكنا "ت١٩٣٧"، نعوم فائق "ت١٩٣٠" والاب اسحق ارملة "ت١٩٥٤" الذي الف بالسريانية والعربية "٣١" نتاجا فكريا بعضها مترجمات. ٣، بعد استقلال العراق سُمح بتدريس السريانية في المدارس الأهلية التي تديرها الكنيسة واستمر الامر حتى عام ١٩٦٨، وفي عام ١٩٧٠ وافقت الحكومة العراقية على اقامة مجمع علمي للغة السريانية صنوا لمجمع اللغة العربية في بغداد. واستمر المجمع ما يقرب من عشر سنوات ثم ادمج في جسم المجمع العلمي العراقي وامسى قسما من أقسام المجمع الخمسة باسم دائرة اللغة السريانية.

وفي عام ١٩٧٣ اقيم مهرجان او بالاحرى مؤتمر عالمي لمرور "١٦٠٠ سنة" على وفاة العلامة الفقيه والشاعر الكبير مار افرام السرياني ومرور "٨٠٠ سنة" على ارتحال الحكيم الطبيب حنين بن اسحق العبادي الذي الف في الطب والكحالة "طب العيون" اكثر من "٣٠" كتابا باللغتين السريانية والعربية كما ترجم اكثر من "٥٠" كتابا ومقالة عن السريانية واليونانية. واصدر المجمع عام ١٩٧٤ مجلدا يضم معظم البحوث والكلمات باللغات العربية والسريانية والفرنسية والانكليزية اذ شارك في المهرجان علماء من فرنسا وانكلترا ومن مصر العلامة ابراهيم مدكور والاب جورج شحاته القنواتي، ومن العراق علماء وباحثين كثيرين من بينهم العلامة يوسف حبي والباحث كاتب هذه السطور. ومنذ عام ١٩٩١ تم تدريس السريانية في المراحل الثلاث الابتدائية والمتوسطة والاعدادية في منطقة كردستان واستمر الامر كذلك حتى الان وقد ترجمت كثير من الكتب العلمية المنهجية من العربية الى السريانية وجرى تدريسها بسهولة ويسر وفي عام ٢٠٠٣ افتتح قسم لدراسة اللغة السريانية بمستوى البكلوريوس في جامعة بغداد، بالاضافة الى كلية بابل للاهوت التي تأسست عام ١٩٩٥ والتي تدرس اللغة السريانية الشرقية "السورث" والثقافة المسيحية الشرقية وتاريخها اضافة الى الموضوعات الدينية واللاهوتية.

رابعا. سعى المؤلفون الى انتقاص الثقافة السريانية والأقوام السريانية قائلين "ص٢٤": "..ولم يكونوا منشئين اومبتدعين، ولم ينبغوا في العلوم ولا في الفنون بل ولم ينبغوا في الحرب، وكان ينقصهم فطنة العرب وذكاؤهم". لقد كان السريان تحت سطوة الفرس في العراق وسطوة الرومان في سوريا، فلم يكن بيدهم قرار الحرب السلم.

إن السريان ولاشك مهدوا السبيل لنمو وتطور مظاهر الحضارة العربية- الاسلامية سواء في كتابة الخطوط العربية الاولى التي تأثرت نقوشها الحجرية على المراقد القديمة باللغة السريانية والتي تعود الى القرن الخامس والسادس الميلاديين وفي الطب جرى على يد السريان تعلم مهنة الطب فقد كان معظم الأطباء في عصر صدر الاسلام والعصر الأموي من السريان. بالاضافة الى انهم اقاموا أول مستشفى في الشرق الاوسط بقرب مدرسة جنديسابور وكان جبرائيل بختيشوع مديرها الذي استدعاه الخليفة المنصور وعلى غرار تلك المستشفى أقيمت المستشفيات الاخرى. كذلك مساهمتهم الابداعية في تأليف الكتب في الطب باللغة العربية التي كانت الخطوة الاولى لتعلم مهنة الطب. اما في الفلسفة فقد كان الفلاسفة العرب الأول قد تعلموا على يد ابو بشر، متى بن يونس وابراهيم قويري وعدي بن يحيى وغيرهم. اما مشاركة السريان في نشاط التأليف والترجمة والنشر في بيت الحكمة فهو واضح في فهرست ابن النديم وكتاب القفطي وسجل أعمال الاطباء عند ابن ابي أصيبعة. اما في الفن فلا نقول الا انهم شاركوا في ابتداع الطراز الحيري في البناء وفي عمل النقوش النباتية في وقت مبكر وفي اسهامهم في بناء اكثر من خمسة عشر قصرا في الحيرة، بالاضافة الى عشرات الأديرة والكنائس التي بنيت على طراز شرقي-عراقي خاص مختلف عن الكنائس في سوريا وفلسطين التي تدل على عقلية متجددة وفكر ابداعي. وقد قاتل السريان الذين هم من أصول مختلفة سواء في سوريا أو العراق في مملكة الغساسنة أو مملكة المناذرة، ومن بينهم ملك الغساسنة الملك الحارث الثالث الذي كان مسيحيا ارثوذكسيا والذي كان قائدا فذا ومقاتلا باسلا فقد دحر الجيش الفارسي واحتل عاصمتهم طيسفون، وقد منحه الرومان لقب ملك.

أسطبلان جوهرة خنطور

بدران امرايا

أسطبلان اسم سرياني بمعنى اسطبل الدواب او زوجان من القطع الخشبية على شاكلة رقم سبعة كل اثنين مرتبطان ببعضهما كانت توضع على ظهر الدواب تمهيدا لملئها بأي حمل او بالاحرى اثناء التحطيب، او يستعين بالاسطبل مكان الحبال اثناء تحميل الدواب، ونحن نسير صاعدين نحو الشمال الشرقي لقضاء زاخو نأخذ طريق الشمال الذي يخترق ناحية دركار ويجتازها شمالا الى ان يأخذنا الطريق الى قاعدة جبل يسمى "بكيرا" حيث نساير تعرجات الشارع يمينا وشمالا وهكذا الى ان نطأ قمة الجبل لننظر وراءنا نحو الجنوب لنرى منظرا يظهر سهل السندي بكل ما عليه وكأننا على متن طائرة وننظر الى تحتنا بعد ان نشبع نظرنا من هذه اللوحة السندية الخلابة نواصل مشوارنا لنرى ان الشارع انشق الى شطرين اليمين يتجه الى قرية شرانش وما جاورها من القرى والآخر شمالا ولكن قبل ان نسلك طريق الشمال يستوقفنا منظرا للوحة تأخذ العقل وتسرق الألباب بفتنة جمالها وطلتها الرقيقة امام عين الناظر تكأنها حورية أخذت مشية امام الحبيب، هذه اللوحة المخضرة بأشجارها الباسقة المتكاثفة لتبدو منظرا للوحة أجيدت بأنامل فنان طاف مفاتن الطبيعة في الدنيا يتوسطها سيل من الماء لينحدر من عنان السماء نحو تلك الواحة وكأنه هدية الخالق لها لتظل تملأ القلوب جمالا وفتنة وتلقي درسا عن مفاتن الخالق للبشر ليريحوا نظرهم بها وتملؤهم غبطة، وقبل ان يطأ هذا السيل المائي الأرض يتناثر رذاذا في الجو مشكلا نافورة طبيعية تنعش النفس والروح حين تلامس وجوه الناس.. انه شلال قرية شرانش.

ثم نواصل المسير تاركين هذه اللوحة الرائعة خلفنا بعد ان تغزوا كياننا، وينحدر بنا الطريق المعبد الى ان نصل الى عمق وادي كبير وسحيق محصور بين قمتين شاهقتين الشمالية تسمى بخنطور والمقابلة سميت بكيرا، وعند وصولنا الى قاع الوادي تسرقنا نظرة الى واد آخر يتجه بصورة عمودية نحو عمق جبل خنطور سمي بوادي موسى حينها نجتاز مياه ذلك الشلال الهادرة شمالا الى طريق ترابي يأخذنا الى فردوس ارضي وواحة يغلب على ملامحها اللون الاخضر وتحت قاعدة جبل خنطور وكأنه يوشك ان يقع عليها ويمحيها من الوجود، كما محاها النظام الصدامي وهناك نكون قد نزلنا أرض قرية اسطبلان الجميلة ابنة خنطور وقاعدته التي يستند اليها منذ الازل، انها قرية كلدوآشورية موغلة في القدم كانت ضمن خارطة ناحية شرانش عاشت على مياه الينابيع، اهلها منحدرون من منطقة تياري "جولمرك" واشون نحو قرية اسرا اي قرية دير مار سبريشوع لأول وهلة ثم الى قريتنا المذكورة، وغالبيتهم من الامراويين نسبة الى قريتهم امرا أي "الكنيسة" بالسريانية. طبعا لم يأتوا هربا من مجال الكعك بل هربا تحت جنح الليل ومهابة الحيوانات المفترسة ووفق أجواء تعيسة وقاهرة خوفا وفزعا من بطش السلطات العثمانية ابان ما يسمى بسفر بلك اسوة بمناطق شعبنا الكلدوآشوري السرياني الاخرى ليستقر بهم المقام في هذه البقعة من الارض الجرداء ليحولوها بسواعدهم وبعرق جبينهم الى واحة مخضرة تفيض بكل ما لذ وطاب من الفواكه والخضراوات كأنها جنة عدن تنتظر ابينا وأمنا آدم وحواء. عاشت القرية بأمان وهدوء وسكينة وكأنها قمة اليوتوبيا والاهالي يتقاطرون الى بيت المختار "المرحوم داود عوديشو ساكو" لتبادل اطراف الكلام والمسامرة لإمرار الوقت ولقضاء الليالي الشتوية وهم يجتمعون حول المدفأة الخشبية ويلكزون الاخشاب فيها لتحمر وتجعل اجواء البيت ساخنة جدا من كثرة الحر وهم يتناوبون في الكلام بشؤون وشجون القرية وقص القصص الشيقة الى جانب التلذذ بالتقاط ما يسيل اللعاب ويشبع المعدة من الفواكه الصيفية المجففة والتي ضمت او خبيت لليالي الشتاء الطويلة مثل الجوز، الزبيب، الرمان، الحبة الخضراء "البطم"، البلوط، المشمش المجفف، كرس التين المجفف، الحمص المقلي الذي يضم بعلب التنك بالاضافة الى التمور التي كانت تشترى من زاخو. وكان شبان القرية يقصدون وبشكل جماعي الكهوف والأقبية ليلا لاصطياد الحمام البري والقبوج والطيور الاخرى التي كانت تركن الى هذه الاماكن خوفا من برد الشتاء القارص وعلى أضوية الفوانيس وغيرها من مصادر الأضوية.

كانت حياة أهالي القرية تعتمد بالشكل الاساس على واردات الزراعة من الحبوب والحنطة والشعير والعدس والحمص والدخن والرز والخضراوات بأنواعها الى جانب أشجار الفواكه من التفاح والخوخ والرمان والمشمش والعرموط والتين حيث كانت الفواكه تعبأ في سلال مصنوعة أو منسوجة محليا من عيدان الخلاف الطرية وتوضع على ظهر الدواب لتشق طريقها كقوافل الى أسواق زاخو وخلال الليل لتعود القافلة مبكرا للقرية ومزاولة أعمالها اليومية، هذا الى جانب تربية الحيوانات المختلفة والتجارة بشكل محدود، وبيوت القرية كانت تشيد من الطين والكلس والحجارة اللبن "الطابوق" المصنوع من الطين والخشب ومحصنة للوقاية من غدر الغادرين ايام الشدة والمحن وكذلك تحسبا من تساقط الثلوج بكميات كبيرة خلال فصل الشتاء، ابناء القرية كانوا متماسكين بمثابة وحدة واحدة في السراء والضراء متعاونين في كل الامور كسرب النحل الذي لا يشق له غبار وكانوا يتفقون معا للانطلاق الى الغابات لقطع اوراق او جذوع اشجار البلوط والسنديان وشدها وتكديسها على هيئة قبة عالية "كوشتا" لتجف لفصل الشتاء كعلف للحيوانات، والخروج الجماعي لجني البلوط للاكل وللحيوانات وكذلك العفص والحب الخضراء "البطم" وغيرها من بركات الغابة، هكذا عاش اهالي القرية الكلدوآشوريون والاكراد معا الى ان طالتها ايادي النظام الفاشي لتمسحها من الوجود وكأنها لم تكن اصلا في مطلع ربيع عام ١٩٧٦ ضمن حملة افراغ الشريط الحدودي وينقل اهلها الكلدوآشوريين وبالمركبات العسكرية الى بيرسفي والاكراد الى تلكبر دون ان يخصص لهم أي مأوى يأويهم وبهذا تشرد الاهالي كحبات الرمان المتساقط وانفرط العقد المتماسك وتوزعوا الى زاخو وبغداد وموصل وكركوك ودهوك ومن ثم الى بلدان المهجر ولكن ما يجمعهم فكريا هو شيء واحد وهو احياؤهم لذكرى شفيعهم "مار سبريشوع وشقيقته بارسيا" في الاول من شهر تشرين الاول من كل عام ويحيون هذه الذكرى وعلى طريقتهم الخاصة وحسب ما هو متاح وممكن، وظهر من بين اهالي القرية اناس مقتدرون فكريا وثقافيا وقوميا ودينيا ومن حملة شهادات اكاديمية في مختلف الميادين والاختصاصات، تحية لأهالي هذه القرية اينما حطوا الرحال والسلام.